

اولا: تعريفها

تُعدّ منظمة الجمارك العالمية من بين أهم الهيئات الدولية المعنية بتطوير وتنسيق العمل الجمركي على المستوى الدولي. وقد تأسست هذه المنظمة سنة 1952، وتضم في عضويتها 186 دولة تمثل مجتمعة ما يقارب 98% من إجمالي حجم التجارة العالمية. وتتخذ المنظمة من العاصمة البلجيكية بروكسل مقرًا لعملها وإدارة هياكلها المختلفة.

ثانيا: نشأة منظمة الجمارك العالمية وتطورها

تعود نشأة منظمة الجمارك العالمية إلى سنة 1952 عند تأسيسها تحت اسم مجلس التعاون الجمركي، وذلك استجابةً للحاجة الملحة إلى توحيد الممارسات الجمركية بين الدول في ظل التوسع المتسارع للتجارة الدولية. وفي سنة 1994 تم اعتماد اسمها الحالي منظمة الجمارك العالمية ليعكس الدور المتنامي الذي أصبحت تضطلع به على المستوى الدولي. وقد تأسست المنظمة بهدف تنسيق وتبسيط الإجراءات الجمركية، وتعزيز قدرات الدول في مكافحة التهريب والجرائم العابرة للحدود، إلى جانب دعم تسهيل التجارة وضمان شفافية المبادلات الدولية. كما أسهمت المنظمة بشكل محوري في تطوير وإصدار النظام المنسق لتصنيف السلع وتحديثه دوريًا، إضافة إلى قيادتها جهود التحول الرقمي في الأنظمة الجمركية بما يضمن رفع كفاءة الأداء وتعزيز مبادئ الحوكمة والنزاهة.

ثالثا: هيكل المنظمة

تتمتع منمة الجمارك العالمية بمبكل تنظيمي متكامل يهدف إلى ضمان حسن تنفيذ مهامها التقنية والإدارية، وتعزيز التعاون الجمركي الدولي، يتكون هذا الهيكل من عدة أجهزة رئيسية تتكامل فيما بينها لضمان وضع المعايير الجمركية ومتابعة تنفيذها عالميا.

1 - مجلس المنظمة

يعد أعلى جهاز تشريعي داخل المنظمة وهو المسؤول عن تحديد التوجهات الاستراتيجية الكبرى والاعتماد السياسات العامة والمعايير والمبادئ التوجيهية، يتكون المجلس من ممثلي الإدارات الجمركية للدول الأعضاء، ويعقد اجتماعاته عادة مرة واحدة سنويا، مهامه الأساسية تتمثل في لمصادقة على الاتفاقيات الدولية والقواعد التقنية المعتمدة، واعتماد برنامج العمل السنوي والميزانية، بالإضافة الى متابعة تنفيذ القرارات السابقة وتقييم اداء الاجهزة الاخرى وانتخاب الامين العام ونوابه والهيئات الفرعية.

2 - اللجان الفنية

تُعد العمود الفقري للعمل الفني داخل المنظمة، وتقوم بإعداد المعايير والاتفاقيات الجمركية وتحديثها.

ومن أهمها:

أ- لجنة النظام المنسق

هي المسؤولة عن إدارة وتطوير النظام المنسق لتصنيف السلع، الذي يمثل لغة جمركية موحدة تُستخدم في تبادل السلع الدولية، مهمتها تحديث جداول النظام المنسق كل خمس سنوات و تفسير وتوضيح قواعد تصنيف السلع، بالإضافة الى حل النزاعات بين الدول الأعضاء حول التصنيف الجمركي.

ب- لجنة التقييم الجمركي

تشرف على تطبيق اتفاقية التقييم الجمركي المعتمدة في إطار منظمة التجارة العالمية، وتقوم بوضع قواعد تفسيرية لطرق تحديد القيمة الجمركية، وتقديم المشورة التقنية للدول الأعضاء بشأن تطبيق الاتفاقية، ومتابعة التحديات الناشئة المتعلقة بالتجارة الإلكترونية، وقضايا الفوترة والتسعير الدولي، وكذا اللجنة الفنية لإدارة المخاطر وتسهيل التجارة، كما تعالج قضايا إدارة المخاطر الجمركي والأمن الحدودي، وتسهيل حركة التجارة شرعيًا وتقليص الإجراءات.

د- لجان أخرى

تشمل لجنة إنفاذ القوانين الجمركية، لجنة التدقيق اللاحق، لجنة تيسير التجارة... وكلها تهدف إلى دعم كفاءة الأنظمة الجمركية.

3 - الأمانة العامة

تمثل الجهاز التنفيذي للمنظمة، ويقع مقرّها في بروكسل - بلجيكا.

يدير الأمانة العامة الأمين العام، يعاونه عدد من المديريات المتخصصة، مثل مديرية التعريف والتجارة ومديرية مراقبة الحدود والأمن، و مديرية بناء القدرات والدعم التقني اضافة الى مديرية الابتكار والتحول الرقمي.

مهام الأمانة العامة تشمل:

- تنفيذ قرارات مجلس المنظمة واللجان التقنية.
- توفير الدعم الفني للدول الأعضاء
- جمع البيانات وتعزيز الرقمنة وتحليل المخاطر.
- إعداد الدراسات والتقارير السنوية.
- تنسيق العمل الدولي مع المنظمات الأخرى مثل منظمة التجارة العالمية والانتربول.

4-الأجهزة الاستشارية والمجموعات الإقليمية

تشمل مؤتمر رؤساء الجمارك الإقليميين ومجموعات عمل حول قضايا محددة مثل الجرائم العابرة للحدود، الملكية الفكرية، التجارة الإلكترونية. الهياكل الإقليمية التي تنسق التعاون بين الدول داخل كل منطقة.

رابعا : مهام منظمة الجمارك العالمية

- إدارة النظام المنسق
- تسهيل التجارة الدولية
- حماية الحدود
- مكافحة التهريب
- تعزيز القدرات الجمركية
- دعم النزاهة
- الإشراف على الاتفاقيات الدولية

خامسا: دور منظمة الجمارك العالمية في الاقتصاد العالمي

- دعم التجارة العادلة
- حماية البيئة والصحة
- تعزيز التنافسية
- حماية إيرادات الدول

سادسا: علاقة منظمة الجمارك العالمية بالخدمات اللوجيستية

- تسهيل العبور
- خفض التكاليف
- دعم أمن سلاسل التوريد